

محضر تسليم فقيهان من مدينة برجة لكتبهما لديوان التفتيش المقدس

محمد عبد المومن

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي
ماجستير في تاريخ وحضارة الأندلس
تطوان - المملكة المغربية



المقال

(AHPB. Prot. de Lope Aoiz, 25.1.1526. Folios 7-8)

Ana LABARTA Y J. Carlos ESCRIBANO (Universidad de Valencia), LAS BIBLIOTECAS DE DOS ALFAQUÍES BORJANOS.- Anaquel de Estudios Árabes 11-2000. Pp. 356 - 358.

عرف البحث في تاريخ وتراث المورسكيين، انتعاشاً كبيراً خلال السنوات الماضية، وخصوصاً مع حلول الذكرى الأربعمئة للطرد القسري الذي تعرضوا له سنة ١٦٠٩، ورغم نشر عدد المؤلفات والدراسات التي تعمقت في الكثير من جوانب تاريخهم، إلا أن بعض الجوانب لا تزال غامضة ومنها مسألة الثقافة المكتوبة لقلة المعطيات وتشتتها. يمكن للمخطوطات التي يعثر عليها بين الحين والآخر في تكشف بوضوح عن الكتابات التي كانت شائعة في أوساط المورسكيين وقد عثر على أغلب هذه المخطوطات مخبئة في مخابئ سرية في عدد من المنازل العتيقة في العديد من المدن الإسبانية وخصوصاً في أوكانيا وبسطة وبلدة المنجد دي لا سييرا التي عثر فيها على أكثر من مائة مخطوط. الوثيقة الراهنة المحفوظة بالأرشيف البلدي لمدينة برجة وهي بلدة قريبة من مدينة سرقسطة عاصمة إقليم أراغون، كتبت بلغة قشتالية قديمة يسميها المتخصصون لغة العصر الذهبي وهي لغة تتضمن الكثير من الكلمات والجمل والتراكيب المتروكة حالياً، كما أن كتابة حروفها تختلف عن الكتابة الحالية.

كلمات مفتاحية:

المورسكيون؛ الأندلس؛ ديوان التفتيش؛ كطالونيا؛ النوازل

بيانات المقال:

تاريخ استلام الترجمة: ٠٨ أكتوبر ٢٠٢٣

تاريخ قبول النشر: ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٣



10.21608/KAN.2023.346808

معرّف الوثيقة الرقمي:

الاستشهاد المرجعي بالترجمة:

وثيقة. "محضر تسليم فقيهان من مدينة برجة لكتبهما لديوان التفتيش المقدس"، ترجمة: محمد عبد المومن. - دورية كان التاريخية. - السنة السادسة عشرة - العدد الثاني والستون؛ ديسمبر ٢٠٢٣. ص ٢٣٠ - ٢٣٣.



Twitter: <http://twitter.com/kanhistorique>

Facebook Page: <https://www.facebook.com/historicalkan>

Facebook Group: <https://www.facebook.com/groups/kanhistorique>

Corresponding author dream-way@hotmail.com

Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com

Egyptian Knowledge Bank: <https://kan.journals.ekb.eg>

نُشر هذا المقال في دورية كان 4.0 International License (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

حقوق الملكية الفكرية والنشر: حقوق الملكية الفكرية محفوظة للمؤلف. حقوق الترجمة العربية محفوظة للباحث محمد عبد المومن. المترجم والدورية غير مسئولان عن الآراء الواردة في النص الأصلي. النقل والاستشهاد وفق الأصول العلمية والقانونية المتعارف عليها. غير مسموح بإعادة نشر كامل نص الترجمة العربية إلا بموافقة المترجم.

مقدمة

عرف البحث في تاريخ وتراث المورسكيين، انتعاشاً كبيراً خلال السنوات الماضية، وخصوصاً مع حلول الذكرى الأربعمئة للطرد القسري الذي تعرضوا له سنة ١٦٠٩، ورغم نشر عدد المؤلفات والدراسات التي تعمقت في الكثير من جوانب تاريخهم، إلا أن بعض الجوانب لا تزال غامضة ومنها مسألة الثقافة المكتوبة لقلة المعطيات وتشتتها. فما هي الكتب التي درسها المدجنون والمورسكيون خلال العقود الأخيرة من وجود المسلمين بالأندلس؟ وما هي الكتب التي شكلت ثقافتهم؟ من هي الفئات الاجتماعية التي كانت تحتفظ بكتبهم منزلية؟ ما هي أثمان الكتب؟ للإجابة على هذه الأسئلة يمكن الاعتماد بالأساس على محاضر محكمة التفتيش وخصوصاً المحاضر المتعلقة بالمورسكيين الذي حوكموا بسبب احتفاظهم بكتب عربية، لكن كتاب هذه المحاضر ركزوا على الجانب الشكلي، حيث وصفوا الشكل الخارجي وحجم الكتابة ونوعها، لكنهم فيما يتعلق بالمضمون، لا نجد إلا معلومات عامة من قبيل: "كتاب حول شعائر وعبادات المسلمين". كما يمكن للمخطوطات التي يعثر عليها بين الحين والآخر في تكشف بوضوح عن الكتابات التي كانت شائعة في أوساط المورسكيين وقد عثر على أغلب هذه المخطوطات مخبئة في مخابئ سرية في عدد من المنازل العتيقة في العديد من المدن الإسبانية وخصوصاً في أوكانيا وبسطة وبلدة المنجد دي لا سييرا التي عثر فيها على أكثر من مائة مخطوط، وقد يكون كتاب التفسر للفتى الأغرالي Mancebo de Arevalo (مورسكي مجهول عاش خلال النصف الأول من القرن السادس عشر)، أشهر وأهم مخطوط مورسكي عثر عليها لكون مؤلفه عاصر مآسي التي تعرض لها المورسكيون، خلال القرن السادس عشر ولتركيزه على الجانب التاريخي والشعائري للجماعات المورسكيين.

لغة الوثيقة

كتبت هذه الوثيقة المحفوظة بالأرشيف البلدي لمدينة برجة وهي بلدة قريبة من مدينة سرقسطة عاصمة إقليم أراغون، بلغة قشتالية قديمة يسميها المتخصصون لغة العصر الذهبي وهي لغة تتضمن الكثير من الكلمات والجمل والتراكيب المتروكة حالياً، كما أن كتابة حروفها تختلف عن الكتابة الحالية، ف حرف s يكتب f وحرف i

يكتب y ... إلا أن ما يميز لغة هذه الوثيقة بالذات تأثرها باللغة الكتلانية لوجود بعض الكلمات والتعبير التي تنتمي إلى هذه اللغة، وسبب ذلك على الأرجح هو الجوار الجغرافي والتشابه الثقافي بين أراغون وكطالونيا، بقي أن نشير إلى أننا حاولنا أن نضيف أسماء الكتب باللغة العربية وأسماء مؤلفيها رغم صعوبة التعرف عليها بدقة.

نص الوثيقة

محضر تسليم فقيهان من مدينة برجة لكتبهما لديوان التفتيش المقدس

برجة، يوم ٢٥ يناير [١٥٢٦]، وفي منزل الفقيه المسلم علي الوكيل الذي يوجد بزقاق لا مخرج له بحارة المسلمين بجوار منزل علي طيرير ومنزل ورثة يوسي الجزار. وبحضور السادة علي الوكيل وحامد أبراندا وكلاهما فقيهان مسلمان من سكان حارة المسلمين، وبحضوري أنا الموثق وكذلك بحضور الشهود وهم القاضي أنطون دي ألبريت، والمحلفون بمدينة برجة أندريس دي مندوثا وألونسو طولوسا الذين صرحوا بأنهم حضروا بطلب من بيرنات خوردان، عالم العقيدة والممثل الرسولي لديوان التفتيش المقدس وهو كذلك رئيس مفتشي ديوان التفتيش المقدس بهذه البلدة وبالمناطق الواقعة على ضفة النهر، وذلك لحضور مراسيم دخول المسلمين في العقيدة الكاثوليكية المقدسة.

ولتجنب العقوبة القاسية جداً التي يمكن أن تترتب عن جريمة الاحتفاظ بكتب النحلة المحمدية والتي هي أداء مائتي دوقية ذهبية، طلب منهما (بالإضافة إلى أوامر أخرى) تسليم جميع الكتب والمخطوطات ذات الصلة بالنحلة المحمدية درأً للعقوبة المشار إليها سلفاً.

ومن جانبها أكد الفقيهان علي الوكيل وحامد أبراندا أنهما مطيعان لأوامر الإمبراطور وللرسولين، ونظراً لأنهما يعتبران نفسيهما أوفياء، رعايا، وخداماً، مطيعين لتلك الأوامر فإنهما سيسلمان للقاضي ومحلفي البلدة كل كتب النحلة المحمدية التي بحوزتهما وأسماء هذه الكتب:

م	اسم الكتاب	اسم الكتاب في الوثيقة
	محمد المغيلي	
17	ربع القران	libro llamado un cuarto del alcoram
18		libro llamado nu z mu la ti man
19	الاجرومية	libro llamado quitebulageromi ابن اجرورم
20	الرسالة	libro llamado la ricela ابن ابي زيد القيرواني
21	فرائض الكلبي	llamado faraiducalbi
22		llamado de las siete opiniones
23		llamado en leyes que no tiene principio
24		llamado el recontamiento de gueceli demaxqui
25	كتاب الأربعين	llamado quitebul arbara الإمام النووي
26	مختصر العين	llamado moota can[a]lain(a) لابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
27	قد يكون كتاب المختصر أو كتاب منتخب الألقام	llamado quitebul ibinabizamani ابن ابي زمنين
28	كتاب المجموعة	llamado quitebul maxmoati ابن بشير
29	كتاب الإيمان	llamado quitebul ymen الكتاب الأول من صحيح مسلم
30	المدونة	llamado (de ley) quitebul abduvelguen سحنون
31	السفر الثالث من كتاب التوقيف	llamado acifru cells min quitebul ituquife
32	كتاب في الفقه المالكي قد يكون الموطأ وربما كتاب آخر	llamado en leyes de melic
33		llamado quitebul oluxbi
34	كتاب الدعوة والإنكار	llamado quitebul deague gue linquer ابو علي محمد بن أبي

م	اسم الكتاب	اسم الكتاب في الوثيقة
1		libro llamado que ay cinco partes de vii xiles
2	كتاب المناقب	libro llamado caa bul manequia
3	كتاب الحصن الحصين	libro llamado aljazir de bulcair ابن الجزري
4	قصة ذو القرنين	libro llamado bulcarnain
5	مجموعة من القصص	libro llamado maxmua de recontamientos
6	كتاب في النوازل	libro llamado de los dichos de los maestros
7	كتاب في الطب لا يمكن تحديد اسمه أو اسم مؤلفه	libro llamado de arte de medecina
8	كتاب في النوازل	libro llamado de las opiniones de los doctores
9	جامع البيان عن تأويل أي القرآن	libro de mahoma de atabbarri محمد بن جرير الطبري
10	كليلة ودمنة	libro de caligua gualina نقله الى العربية عبد الله بن المقفع
11	شرح كتاب التفریع	libro llamado xaruta fria لكتاب التفریع شروح عديدة لذلك لا يمكن أي شرح بالضبط
12	كتاب في النوازل	libro llamado opinión de doctores
13	المقنع في علم الشروط	llamado guecei ibo mugeiz إلهمد بن مغيث الطليطلي
14	كتاب في الفقه	libro llamado de la ley y la cuna don ice de gebir
15	كتاب في الفقه	libro llamado de leyes
16	الارجوزة التلمسانية في الفرائض	libro llamado de tilincenia ابو الحسن علي بن يحيى بن

أما الكتب التالية ففي ملكية حامد أبراندا :

اسم الكتاب في الوثيقة	اسم الكتاب	م
libro llamado quitebul almacati almaamut	الجزير ي كتاب المقصد المحمود في تلخيص العقود	47
libro llamado quitebul buari men alazdi		48
llamado quarto del alcoram	ربع القران	49
quarto del alcoram	ربع القران	50
(qu) llamado izbizabai	جزء سبح	51
llamado unas alguaraguas	لاي المعالي الجويني	52
llamado quitebul diene	العقيدة او الجملة المختصرة من واجب أمور الديانة	53
llamado quitebul tibi	كتاب في الطب	54
llamado quitebul filfagui	كتاب في الفقه	55
llamado quitebul mudaguana.	سحنون كتاب المدونة	56

وقد سلم الفقيهان علي الوكيل وحامد أبراندا الكتب التي كانت بحوزتهما للقاضي ولحلفي البلدة البلدة المذكورة أسمائهم سلفاً والذين أقروا بأنهم تسلموا تلك الكتب وصارت في عهدهم بعد أن تنازل عنها الفقيهان سالف الذكر.

وثق بكل أمانة ما أملاه الفقيهان والقاضي والمحلفين الموثقان ميغيل دي فونيس وموسى دي أبراندا .

اسم الكتاب	اسم الكتاب في الوثيقة	م
الحسين الرعي القيرواني		
llamado quitebul min macein licelez		35
llamado quitebul macein qui miliquite		36
llamado quitebul ocul	كتاب الاصول	37
llamado quitebul marifat ocul	كتاب معرفة اصول الحدیث	38
llamado dos acifres de un libro en leyes	سفرين من كتاب في الفقه	39
otro libro llamado quitebul mugedala	كتاب المجادلة	40
llamado quitebul buari	الإمام البخاري	41
llamado quitebul mazmú almadin		42
quitebul maxmua. de mim aqua tibi motalife		43
quitebul magueriz	كتاب الموارث	44
llamado maxmua de muchas species	كتاب مختلط	45
llamado quitebul fique	كتاب في الفقه	46